المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية
ISSN: 2682-2865
The Online ISSN : 2682-4248

المجلد 02 / العدد: 04 (2020)، ص ص 257 –269

دور المدرسة في الصحة النفسية للتلميذ

The role of the school in the mental health of the pupil

د/ نورالدين بوالشرش [1]

[1] جامعة باجي مختار عنابة،الجزائر

Mail: bounsl@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2020/09/02 تاريخ القبول: 2020/09/28

مستخلص البحث:

تعتبر المدرسة عاملا بارزا في تكوين شخصية الفرد التكوين العلمي و السليم وفي تقرير اتجاهاته في حياته المقبلة و علاقته بالمجتمع و تأتي في المرتبة الثانية بعد الأسرة من حيث الأهمية في تنشئة الطفل خاصة بعد أن عمم التعليم و أصبح إجباريا في أغلب الدول، و تحمل المدرسة تعليم الصغار بالتعاون مع الأسرة من أجل توسيع مدارك الطفل وحمله على حب المعرفة و التعليم مما أدى إلى بروز المدرسة كمؤسسة اجتماعية هامة، لها أثرها الفعال في مختلف جوانب الطفل النفسية، والاجتماعية، والأخلاقية، و السلوكية، خاصة و أن الطفل في السنوات الأولى من عمره يكون مطبوعا على التقليد و التطبع بالقيم التي تسود مجتمعه الذي يعيش فيه، فهو يتأثر في الغالب بالجو الاجتماعي الذي يعيشه في المدرسة.

كلمات مفتاحية: المدرسة؛ الصحة النفسية

Abstract:

The school is considered a prominent factor in the formation of the individual's personality, the scientific and sound formation, and in determining his directions in his future life and his relationship with society. Young children in cooperation with the family in order to expand the child's perceptions and make him love knowledge and education, which led to the emergence of the school as an important social institution, which has an effective impact on various aspects of the child's psychological, social, ethical, and behavior, especially since the child is in the early years of his life It is imprinted on imitation and imprinting on the values that prevail in the society in which he lives, as he is mostly affected by the social atmosphere that he lives in school.

Keywords: School; Mental Health

مقدمة :

يواجه الأطفال في بداية الالتحاق بالمدرسة مجموعة كبيرة ومتنوعة من المهمات، من بينها "الكفاءة المدرسية"، فالمدرسة لها أهدافها التي تسعى إلى تحقيقها، وهي تقوم بذلك من خلال مجموعة من المتطلبات التي تطرحها المدرسة على الأطفال في الصفوف الدراسية المختلفة، ومن ضمن هذه المتطلبات الإنجاز، العقل ومهارات التعلم والعمل والدافعية والقيم والاتجاهات .

أولا: مفهوم الصحة النفسية

هناك تعاريف متعددة للصحة النفسية، ويذكر **"بويهم"** أن الصحة النفسية هي: قدرة الفرد على التعامل الناجح الفعال مع الجماعة التي يعايشها و ما يؤدي إليه هذا التعامل من إشباع لحاجاته ودوافعه دون أثاره سلبية. وهنا يلاحظ أن الإنسان يسعى دوما لإشباع دوافعه وبخاصة الأساسية منها كي يحقق التوافق مع بيئته، ولكن هناك ضوابط يفرضها المجتمع تخص إشباع الأفراد لدوافعهم وحاجاتهم حتى لا يكون هناك تضارب بين مصالحهم بقدر الإمكان (عطية، ٢٠٠١، ص١٩)

وتنمو هذه الضوابط عن طريق عمليات التطبيع الاجتماعي التي يغرسها الكبار في الأطفال، ودوافع الإنسان منها ما هو فطري أو بيولوجي أو له أساس عضوي كالدافع إلى الطعام والماء والهواء والحركة والراحة إلى التجمع والعطف والأمن والاستحسان الاجتماعي والتقدير والتقبل والمكانة الاجتماعية والسيطرة والنجاح والانجاز وتقدير الذات وغيرها، ومن دوافع سلوك الإنسان أيضا الميول والقيم، وكثيرا ما يكون وراء تصرفاتنا الارادية دافع ما أو مجموعة من الدوافع (عطية، ٢٠٠١، ص١٩)

وحينما يشعر الإنسان بدافع ما أو حاجة فإنه يقوم بنشاط معين لإشباع هذا الدافع، وهذا النشاط يعرف بالتوافق، فإذا ما تم بسلوك لا يثير سخط المجتمع ولا يتعارض مع قيمة كان توافقا صحيا، أما إذا ما آثار السخط وتعارض مع القيم كان عاملا شاذا، وتتضمن الحياة عملية توافق مستمرة، فالإنسان لابد وأن يشعر في وقت ما بالجوع أو العطش أو بالحاجة إلى الحركة، وهكذا بالنسبة للدوافع الاجتماعية كالدافع إلى التجمع والعطف فإن إشباعها يحقق التوافق، فالإنسان كائن اجتماعي بطبعه يميل إلى اجتماع بغيره من الناس وبخاصة أفراد أسرته وأهله ووجوده في وحدة مستمرة أو بعيدا عن الناس لفترة طويلة هو أمر مؤلم للنفس، وفيما يتعلق بالحاجة إلى العطف فكل إنسان يرغب في أن يكون محبوبا من أسرته وأصدقائه بل أحيانا من الناس عامة ما يؤلمه ذلك، ويحاول أن يجذب انتباههم إليه بكثير من الحركات والأفعال المختلفة، فقد يكثر من القصص الخيالية أو يتعرض إلى التبول اللاإرادي، أو يحاول إظهار قوته البدنية أو مهاراته في بعض الألعاب، أو قد يلجأ إلى المشاكسة والعناد (الخفة) مما قد يسبب استياء الأبوين وسخطهما، وهناك العديد من الأمثلة عن إشباع الطفل لدوافعه بطريقة تسبب سخط الآخرين مما يعتبر توافقا سيئا ومن أمثلة هذا إشباعه لدافع التملك عن طريق خطف الأشياء، أو إشباع دافع النجاح في التحصيل الدراسي بالغش أو إشباع دافع السيطرة والمكانة الاجتماعية عن طريق القوة بالاعتداء على الأطفال الأصغر منه وهكذا (عطية، ٢٠٠١، ص ص١٩-٢٠)

كما أن كثرة حرمان الطفل من اشباع حاجاته أو دوافعه الاجتماعية الأساسية قد يسبب له مشكلات نفسية، وكثيرا ما يكون هذا الحرمان سببه أنواعا شاذة من

التنشئة الأسرية يتلقاها من الأبوين أو الكبار في بيئته، فضربه وسبه وإهانته و انتقاده باستمرار يحرمه من إشباع الدافع إلى المكانة الاجتماعية والى تقدير الذات وقد يؤدي إلى خضوعه واستكانته، أو تفضيله العزلة، وهده الأخيرة لها آثار مدمرة لأنها تحرمه من التفاعل الاجتماعي وإشباع الدافع إلى الاجتماعية مما يعوق نموء الاجتماعي، وقد أوضحت الدراسات أن كثيرا من الأفراد المجرمين كانوا قد تعرضوا خلال طفولتهم إلى الحرمان من إشباع حاجاتهم الأساسية، كما أن التدليل الزائد يفسد نمو الطفل وينمى فيه الاتكالية ولا يتيح له فرصة تعلم أو اكتساب الخبرات اللازمة لإشباع معظم دوافعه، والشجار الشديد والمستمر بين الأبوين والتهديد بالانفصال يهدد النمو النفسي السليم للطفل، وهكذا تؤثر التنشئة الاجتماعية والبيئة الأسرية على إشباع دوافع الطفل وبالتالي على صحته النفسية، ويرى كثير من علماء النفس أن أفضل أسلوب للتنشئة الأسرية هي أن يتبع الأبوان طريقة وسطا بين تقبل الطفل أو الحنو عليه ونبذه، وبين السيطرة عليه أو الحد من تمكينه من إشباع رغباته والخضوع له تلبية كل رغباته (عطية، ٢٠٠١، ص ص٢٠-٢١).

وللصحة النفسية تعريفات عديدة، كما سبق القول ولكن يمكننا حصر معظم هذه التعريفات في إتجاهين رئيسيين هما (العناني، ١٩٩٨، ص ص١٢-١٣):

١- الاتجاه السلبي

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الصحة النفسية هي "الخلو من الأعراض المرضية، وتكمن الصعوبة في هذا التعريف في عدم اتفاق العلماء على أنواع النشاط التي يقوم بها الفرد، والتي تعتبر منافية للصحة النفسية السليمة و القائلين بهذا التعريف يدافعون عنه بقولهم أن الحالة النفسية لا تصبح شاذة إلا حين تبلغ درجة شديدة في انحرافها، ويرون أن تعريف الصحة النفسية بانتقاء الحالات المرضية ليس بدعة جديدة في الفكر الانساني، فكثيرا ما عرف الخير بأنه انتقاء الشر، والعدالة بأنها انتقاء الظلم، والحقيقة أن هذا التعريف يحتاج لمزيد من الدقة والاهتمام بمظاهر الصحة النفسية .

٢- الاتجاه الايجابي

يرى أصحاب هذه الاتجاه أن الصحة النفسية تتحدد في ضوء توافق عدد من المظاهر ، وهي محاولة للبحث عن أنواع النشاط التي تصف الصحة النفسية وتعبر عنها، وبناء عليه فإن الصحة النفسية ليست مجرد الخلو من أعراض المرض النفسي، ولكنها تتضمن التمتع بصحة النفس والجسم، وتبدو في التناسق الكائن بين الوظائف النفسية المختلفة وهي كما يعرفها حامد زهران "حالة دائمة نسبيا يكون فيها الفرد متوافقا نفسيا شخصيا وانفعاليا واجتماعيا ويشعر ذاته واستغلال قدراته وإمكانياته إلى أقصى حد ممكن، ويكون قادرا على مواجهة متطلبات الحياة وتكون شخصيته متكاملة سوية، ويكون سلوكه عاديا بحيث يعيش في سلامة وسلام".(شعبان ، تيم ، ١٩٩٩، ص ص١٣-١٤):

إن الصحة النفسية هي حالة دائمة نسبيا، حيث يكون فيها الفرد متوافقا نفسيا (شخصيا وانفعاليا واجتماعيا) مع نفسه ومع الآخرين، ويكون قادرا على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وإمكاناته إلى أقصى حد ممكن، ويكون قادرا على مواجهة مطالب الحياة وتكون شخصيته متكاملة وسوية وسلوكه عاديا بحيث يعيش في سلامة وسلام .

إن الصحة النفسية هي حالة دائمة نسبيا ويكون فيها الفرد متوافقا نفسيا (شخصيا، انفعاليا واجتماعيا) مع نفسه ومع الأخرين، ويكون قادرا على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وامكاناته الى أقصى حد ممكن حيث للصحة النفسية شقان هما (شعبان، تيم، ١٩٩٩، ص ص١٣-١٤):

١ - شق نظري علمي يتناول الدوافع والحاجات وأسباب الأعراض النفسية و الدفاع النفسي والتوافق وتعلم الناس الوعي النفسي وتصحيح المفاهيم الخاطئة .

٢- شق عملي تطبيقي يتناول الوقاية من المرض النفسي وتشخيصه وعلاجه .

ثانيا: المدرسة كمصدر من مصادر المشكلات النفسية لدى التلاميذ

يواجه الأطفال في بداية الالتحاق بالمدرسة مجموعة كبيرة ومتنوعة من المهمات ، من بينها "الكفاءة المدرسية " ، فالمدرسة لها أهدافها التي تسعى إلى تحقيقها ، وهي تقوم

بذلك من خلال مجموعة من المتطلبات التي تطرحها المدرسة على الأبناء في الصفوف الدراسية المختلفة، ومن ضمن هذه المتطلبات الإنجاز، العقل ومهارات التعلم والعمل والدافعية والقيم والاتجاهات. بالإضافة إلى أن الطفل يواجه حقيقة كونه واحد من عدد كبير من الأولاد، وأن الاهتمام الذي كان يحظى به في بيته من قبل والديه غير موجود بالمدرسة بالشكل المرغوب، وعليه أن يتقبل أن المعلم لا يعطيه أفضلية على الآخرين ومزايا أكثر منهم، بل يعامله بالتساوي معهم (رضوان ، ٢٠٠٢، ص٤٩٠)

وقد يحدث في بعض الحالات أن تنمي المدرسة لدى التلاميذ روح المنافسة التي تضر بالصحة النفسية للتلميذ وتعيق نموه السوي، فمن معايير جودة المدرسة نسبة التلاميذ الناجحين فيها ونسبة الدرجات التي حققها الطلاب، ويسعى أولياء الأمور باستمرار نحو أن يحقق أبناؤهم درجات مرتفعة في المدرسة. ويحثون أبناؤهم على الإنجاز. ويحمل هذا التوجه الكثير من المبررات التي تعطيه صفة المشروعية. فالحصول على مقعد دراسي في الجامعة ودراسة فرع من الفروع التي تدر في المستقبل على الإنسان دخلا مناسبا، أصبح في الوقت الراهن أمرا صعب التحقيق، بل يكاد يكون مستحيلا لدى الغالبية العظمى من الطلاب، ليس بسبب تقصير الطلاب أنفسهم عموما بل لأسباب متشابكة منها أسباب اقتصادية واجتماعية متعلقة ببنية المجتمع ذاته وقصوره خلال السنوات الخمسين الماضية عن إيجاد الحلول لكثير من المشكلات التي تواجهه والتحديات المطروحة عليه، وجمود النظام المدرسي بشكل عام وعدم مرونته وفقدان استقلاليته، ومن هنا أصبح الطلاب مرهقين لدرجة كبيرة من خلال ضغط متطلبات الانجاز الصارمة والشديدة، التي أصبح الهدف النهائي فيها الحصول على الدرجة، أي أنها تصبح غاية بحد ذاتها، بغض النظر عن الأسلوب أو الكيفية التي يحقق فيها الطالب هذه الدرجة، ولو كان الأمر على حساب صحته الجسدية والنفسية. (رضوان، ٢٠٠٢، ص٤٩١) .

كما يرجع انعدام التكيف و التأقلم في المجتمع الدراسي إلى أحد العوامل التالية:

أ- فشل المدرسة في تسهيل اندماج التلميذ في وسطه الطلابي:

لا تقتصر مهمة المدرسة على الجوانب التعليمية و التربوية فحسب، بل إن لها دور اجتماعي هام خلال ما تمثله من وسط اجتماعي سليم، و تفشل المدرسة في أداء هذا الدور في حالة عدم اندماج التلميذ اجتماعيا مع أقرانه في هذا الوسط و تعود أسباب هذا الفشل إلى عدة عوامل و أسباب هي (السيد، ٢٠٠٠، ص ٩٢) :

- إهمال الأنشطة الرياضية و الترفيهية التي تهدف إلى تحقيق مجتمع مدرسي متماسك.
- تعارض ثقافة المدرسة مع ثقافة البيت أحيانا و اصطدامهما كصرامة النظام المتبع داخل المدرسة وهنا قد يتخذ التلميذ الحدث موقفا من المواقف التالية:

موقف انعزالي بحيث ينطوي على نفسه و لا يشارك حياة المدرسة.

موقف عدائي بحيث يتوجه إلى التخريب كتحطيم التجهيزات المدرسية أو سرقة الأدوات المدرسية لزملائه.

موقف هروبي بحيث يميل إلى التغيب المتكرر و المستمر للتلميذ عن المدرسة.

ب- فشل المعلم في أداء واجبه:

إن الدور الذي تلعبه المدرسة في التنشئة الاجتماعية يعتمد إلى حد كبير على شخصية المدرس الذي يمثل بالنسبة للطفل السلطة التي يجب طاعتها، و القدوة التي يحتدي بها، وكما أن الأبناء يتأثرون بسلوك الآباء و الأمهات في الأسرة و يعتمدون عليهم كمصدر للمعلومات، حيث يتأثر التلاميذ بالمدرس في شكل أعراض سلوكية، و هو نموذج سلوكي يقلده التلاميذ في تعاملهم مع بعضهم البعض. (مصباح ، ٢٠٠٣، ص ١٣٩).

ج- فشل التلميذ في الدراسة:

إن الفشل في الدراسة هو من العوامل البارزة التي قد يكون لها تأثير بالغ على سلوك الحدث وتصرفاته، و هذا الفشل قد يرجع لأكثر من سبب، منها ما يتعلق بالقصور العقلي عند البعض، أو عدم الرغبة في النجاح و الاستمرار في الدراسة، أو الصحبة السيئة في المدرسة و غيرها من الأسباب، و كل هذا يؤدي بالحدث إلى تركه المدرسة في مرحلة لم تتكون لديه بعد مقومات ثابتة لمواجهة الحياة العملية، و قد

أثبتت عدة دراسات عربية وأجنبية أن أغلب الأحداث المنحرفين هم غير منتظمين دراسيا و نتائجهم الدراسية ضعيفة، منها دراسة أجرتها وحدة الجريمة و الأبحاث عن جناح الأحداث في جمهورية مصر العربية، أوضحت أن الفشل في الدراسة يظهر جليا عند المنحرفين الأحداث المتهمين بالسرقة حيث ثبت أن حوالي ٦٠ % منهم لم يتعلموا في المدرسة، وأن نحو ٢٨.٣ % لم يتعدوا تعليم المرحلة الابتدائية، وأن ١١.٢ % بلغ تعلم المرحلة الابتدائية والإعدادية. (جعفر، ٢٠٠٤، ص ص ٩٣- ٩٤).

وعندما تفتح المدارس أبواهما مستقبلة ألاف التلاميذ من مختلف المراحل الدراسية والذي بينهم من يذهب إليها للمرة الأولى، ليبدأ مرحلة جديدة من حياته، مستيقظا في الصباح الباكر ليرتدي زيا خاصا لم يعتد عليه ويحمل حقيبة قد تنقل كاملة متوجها بعيدا عن بيئته والعابه ورفاقه، حيث الوجوه الجديدة غير المألوفة من معلمين وطلاب ، والمكان الجديد بأنظمته وتعليماته المقيدة للحرية أحيانا إنها تجربة جديدة يخوضها الطفل لوحده بعد أن اعتاد ان تكون أمه إلى جانبه في كل أماكن تواجده، فهو بحاجة لفترة زمنية للتكيف معها، فدفئ الأسرة يعني لهذا الطفل الأمن، والخروج عن هذا البيت يعني الخوف والقلق من المجهول الجديد، وليس ذلك بالأمر السهل على أطفال صغار كانوا منذ سنوات ضمن أفراد أسرهم في جو عائلي اعتادوا عليه (سالم ، ٢٠٠٦ ، ص ٩٨).

د- ضعف التحصيل المدرسي

يحدث أحيانا أن يعاني الأطفال في المدرسة بعض المشكلات في التعلم على الرغم من أنهم كانوا في مرحلة ما قبل المدرسة يستطيعون التغلب على المهمات التي تطرح عليهم، ويشكك الوالدون والمعلون في بعض الأحيان بوجود درجة ما من التخلف العقلي أو الاعاقة، غير أنه ليس كل صعوبات التعلم ترجع لوجود إعاقة عقلية، فقد ترجع الأسباب في أغلب الأحيان إلى أن المهمات المطروحة في المدرسة مختلفة كلية عن نوعية المهمات التي يطرحها في المنزل كما أشرنا سابقا، وتتطلب أشكال أخرى من التعلم غير تلك السائدة في مرحلة ما قبل المدرسة، وهذا التحول في نوعية التعلم قد يصعب على بعض الأطفال التكيف والاندماج. (رضوان ، ٢٠٠٢، ص٤٩٢)

فالأطفال الصغار يتعلمون عادة من خلال تقليدهم للكبار أو للأتراب، وفي دور الحضانة ورياض الأطفال يحاول الإنسان توجيه هذا النوع من التعلم من أجل تعليم الأطفال التكيف والسلوك والاندماج والمهارات المختلفة. ولكن ما أن يصبح الطفل في سن المدرسة حتى يحتل وجه آخر من التعلم مركز الصدارة، ألا وهو تعلم المعرفة، ويكمن الفرق بين هذا النوع من التعليم عن سابقه في أن الطفل لا يستطيع بعد إدراك فائدة ما يتم تعلمه الآن في المدرسة بالنسبة لحياته المستقبلية، إذا يصعب هنا على الطفل مثلا إدراك أنه سوف يواجه مشكلات مستقبلية إذا لم يتعلم الحساب (رضوان، ٢٠٠٢، ص٤٩٢).

ويتطلب تعلم المعارف التركيز، وهنا يظهر السبب الرئيسي في مشكلات التعلم التي يمكن للأطفال مواجهتها . ويمكننا التمييز هنا بين الشروط المحيطة الخارجية والداخلية واضطرابات الإنجاز، فالأطفال يحتاجون إلى المحيط الملائم للتعلم وعندما لا تتوفر هذه الشروط كازدحام المنزل والضجيج الصادر عن التلفزيون والأصوات الأخرى .... الخ، تضعف من قدرة الإنسان على التركيز وتجعل مردود التعلم ضئيلا، ويمكن أن تكمن بعض العوامل في الشروط المحيطة الداخلية للطفل التي يمكن أن تكون عابرة أو مستمرة، ومن بينها يمكن أن تكون الثغرات المعرفية والتعب المبكر وبطء التعلم والنقص في القدرة على التجريد والقلق، كما أن الأطفال الذين يعانون من الأمراض المزمنة المختلفة يمكن أن نلاحظ معاناتهم من مشكلات في التعلم. (رضوان، ٢٠٠٢، ص٤٩٢).

ثالثا: الصحة النفسية ودورها في المدرسة

المدرسة هي المؤسسة العلمية الرسمية التي تقوم بتعديل السلوك الغير السوي الذي أكتسبه الطفل من تنشئة الاجتماعية الأولى في الأسرة، وفي المدرسة بتفاعل التلميذ مع مدرسيه وزملاءه ويتأثر بالمنهج الدراسي بمعناه الواسع علما وثقافة تنمو شخصيته مع كافة جوانبها، كما تستخدم المدرسة أساليب نفسية عديدة أثناء تربية التلاميذ من هذه الأساليب دعم القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع. وتقوم بتوجيه الأنشطة التربوية المختلفة بحيث تعمل هذه الأنشطة على تشكيل وتعليم الأساليب

السلوكية المرغوبة ، والعمل أيضا على نظام الطفل انتمائيا في التخلص من السلوكيات التي اكتسبها الطفل في الأسرة واستبدالها بنماذج صالحة من السلوك السوي، ولكي تؤدي المدرسة دورها بنجاح في تحقيق صحة نفسية للتلاميذ يجب أن تعمل على (عبد الغني، ٢٠٠١، ص ص٦٤-٦٥):

١. يجب أن يكون يحتوي على مناهج دراسية مناسبة لقدراتهم وإمكاناتهم وأن تراعي حاجاتهم ومتطلباتهم على أن يتوافق هذا المحتوى المنهجي وأنشطة مع مرحلة النمو التي يمر بها التلميذ، كما يجب أن تكون هذه المناهج مرتبطة بمواقف الحياة الطبيعية.

٢. كما يجب ان يتمتع القائمين على العملية التعليمية بصحة نفسية جيدة حتى يتحقق الأمن و الاستقرار النفسي للتلاميذ، وأن يستخدم المعلمون الأسلوب الديمقراطي بل يجب أن يكون نموذج حي وشخصية جادة يحترمها التلاميذ ويتقمصون شخصيته، وكما يجب أن يكون دور المعلم هو توجيه سلوك التلاميذ و تعليمهم مهارات التوافق المختلفة، وأن يلاحظ على تلاميذه أي اضطرابات سلوكية ويحاول معالجته ضمانا لتحقيق الصحة النفسية للتلاميذ .

٣. خلق المناخ المدرسي الأسرى بأن يكون هناك تفاعل اجتماعي عن طريق تكوين العلاقات السوية بين المربين والتلاميذ وأن تتسم هذه العلاقات بالأبوية.

٤. كذلك تحقيق العلاقة السوية بين التلاميذ بعضهم البعض عن طريق جماعات الأنشطة التربوية المختلفة بالمدرسة، وكذلك أن تكون هناك صلة جادة بين المدرسة والأسرة، فإن هذه العوامل من شأنها أن تؤدي إلى حسن توافق التلاميذ النفسي وشعورهم بالأمن مما يؤدي إلى النجاح والتوفيق .

٥. ودور المدرسة أيضا يجب ألا يقتصر على اكساب التلاميذ الحقائق والمفاهيم والمعارف والمعلومات ...الخ، وهذه من شأنها أن تؤدي الى تقوية الجانب العقلي على حساب إهمال جانبين لدى الطفل وهما الجانب المهاري أو الحركي والجانب الوجداني الذي يؤدي الاهتمام به الى تقوية أواصر انتماء التلميذ

لمدرسته وتكوين عادات سلوكية سليمة لديه مما يجعله متوافقا مع نفسه ومجتمعه .

٦. كما أن الاخصائي المدرسي يشارك المعلم في العملية التعليمية عن طريق ملاحظة التلاميذ واضطراباتهم النفسية وعدم توافق بعضهم مع المدرسة، مما يؤدي إلى نجاح العملية التعليمية فدوره هو القيام بعلاج هذه الاضطرابات بقدر إمكاناته واستطاعته وفي الحالات التي يصعب عليه علاجها أن يوجهها للعيادات النفسية .

وفي ضوء ما سبق نجد أن التربية تشترك في كثير من أهدافها مع الصحة النفسية وان اختلفت في بعض وسائل تحقيق هذه الأهداف، ان علماء التربية وعلماء النفس على الرغم من الاختلاف في تخصصها الاكاديمي، يخدمان في حقل وفي مجال تطبيقي مشترك هو مجال الأطفال والشباب والكبار، ويعلمون أنه لتحقيق هدف مشترك يجب اعداد و بناء الشخصية المتكاملة للمواطن الصالح للحياة بطريقة يشعر فيها بالسعادة والصحة والتوافق النفسي .

إن المدرسة مؤسسة اجتماعية أساسية أوجدها المجتمع نظرا لغزارة التراث التراكمي المعرفي، و تعقده بتنشئة أبنائه و تربيتهم تربية مقصودة، وصفهم بصفة مستندة الى فلسفته ونظمه و مبادئه و منسجمة معها، و لهذه المؤسسة خصائصها و مميزاتها التي تميزها عن غيرها من المؤسسات المسؤولة عن تنشئة الأجيال. (الخولي ، ٢٠٠٨، ص٦٨).

والمناخ الاجتماعي السليم في المدرسة و خارجها، لخلق مجتمع مدرسي وتنظيمات مدرسية على أحسن الأسس الديمقراطية تضمن تكافؤ الفرص أمام الجميع، و يتمثل المناخ الاجتماعي في المدرسة في العلاقات المختلفة القائمة بين مجموع أفراد المجتمع المدرسي من اداريين و مدرسين وتلاميذ و من يتصل بهؤلاء جميعا من أولياء أمورهم (الخولي، ٢٠٠٨، ص٦٨).

خاتمة:

يرى بعض المختصين في العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية أن التكيف في المحيط المدرسي هو قدرة الطفل على تحقيق حاجاته الاجتماعية من خلال علاقاته مع زملائه، ومع مدرسيه، ومع المدرسة وادارتها، ومن خلال مساهمته في مختلف النشاطات الاجتماعية المدرسية بشكل يؤثر في صحته النفسية وفي تكامله الاجتماعي.

فعلى مختلف الفاعلين في الحقل التربوي أن يشبعوا مختلف الحاجات النفسية والاجتماعية لدى التلاميذ عن طريق اتباع أساليب تربوية حديثة تسمح بالنمو العقلي والتربوي والاجتماعي والنفسي لديهم.

قائمة المراجع:

١. أشرف محمد عبد الغني، **المدخل إلى الصحة النفسية**، كلية رياض الأطفال، (جامعة الإسكندرية: كلية رياض الأطفال،٢٠٠١).

٢. حنان عبد الحميد العناني، **الصحة النفسية للطفل**، دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع، (مصر: دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع ،١٩٩٨).

٣. رائدة خليل سالم: **المدرسة والمجتمع**، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع (مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦).

٤. رمضان السيد، **الجريمة و الانحراف**، دار المعرفة الجامعية، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.، ٢٠٠٠).

٥. سامر جميل رضوان، **الصحة النفسية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط١ ، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ،٢٠٠٢)

٦. عزالدين جميل عطية، **التليفزيون والصحة النفسية للطفل**، عالم الكتب، (القاهرة : عالم الكتب، ٢٠٠١).

٧. عامر مصباح، **التنشئة الاجتماعية و السلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية**، شركة الأمة للطباعة و النشر و التوزيع (الجزائر: شركة الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ،٢٠٠٣).

٨. كاملة الفرخ شعبان، عبد الجابر تيم، **الصحة النفسية للطفل**، دار صفاء للنشر والتوزيع، (عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع، ١٩٩٩).

٩. محمد علي جعفر، **حماية الأحداث المخالفين للقانون و المعرضين لخطر الانحراف**، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع،(المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع : لبنان، ٢٠٠٤).

١٠. محمود سعيد الخولي، **العنف المدرسي الأسباب و سبل المواجهة**، مكتبة الأنجلو مصرية، (مصر: مكتبة الأنجلو مصرية،٢٠٠٨).